

Distr.: General
29 November 2012
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية
للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين
الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ
الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات
الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من مجلس البعثة الطبية الكاثوليكية، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقا للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

100113 100113 12-61944 (A)



بيان

خلال العقد الماضي، تحققت إنجازات كبيرة في جميع أرجاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى في مجال منع انتقال الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية من الأم إلى الطفل وإتاحة خدمات المشورة والفحص الطوعية بشكل أكبر. ومع ذلك، لا يزال هناك العديد من التحديات القائمة في طريق زيادة الاستفادة من هذه الخدمات. ومن ضمن هذه التحديات المشاركة الضعيفة لأزواج الحوامل وعُشرائهن في الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية. ونظرا إلى النفوذ التسلطي الذي يمارسه الرجال على عُشرائهم من النساء في المجتمعات التي يسيطر عليها الذكور، فينبغي أن تحظى المشاركة بأهمية بالغة إذا أُريد إحراز تقدم دائم في كفاءة مزيد من الاستفادة من خدمات الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية في مراحل مختلفة.

وسعى إلى التصدي لهذا التحدي، وضع مجلس البعثة الطبية الكاثوليكية استراتيجية أُطلق عليها "رجال يتحركون" للتصدي للحوادث التي تعيق مشاركة الذكور في مبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية في زامبيا. ونفذ مجلس البعثة الطبية الكاثوليكية برنامج "رجال يتحركون" في ٣١ مؤسسة من المؤسسات الصحية الكنسية ومجتمعات المستجمعات المائية المرتبطة بها في ٢٥ منطقة منتشرة في جميع مقاطعات زامبيا. وشملت الاستراتيجية تدريب الزعماء المجتمعيين التقليديين على مناصرة مبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية بهدف تشجيع الرجال على المشاركة في المبادرة ومعرفة حالة إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية.

كما تضمنت استراتيجية "رجال يتحركون" التصدي لقضايا تتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية والعلاج المضاد للفيروسات العكوسة وحقوق الإنسان وجوانب من المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالسلطة التي يمارسها الرجل على المرأة. وجاء تحديد الوسائل المستخدمة في التصدي لهذه المواضيع استجابة للمواقف والممارسات الثقافية المسؤولة غالبا عن الحوادث التي تعيق مشاركة الذكور في الرعاية السابقة للولادة، ومبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية، التي استمدت من الدراسة الاستقصائية الأساسية للمعارف والمواقف والممارسات التي أجريت في مرحلة بدء البرنامج. وفي سبيل التصدي لدور الرجال في صحة الأسرة والمشاركة في توجيه الرسائل الحساسة بشأن تغير السلوك، تَمَكَّن مجلس البعثة الطبية الكاثوليكية من الخوض في مسألة الديناميات الجنسية داخل الأسرة بل وتجاوز إلى معالجة مسائل المساواة بين الجنسين والعنف الجنساني.

فعلى مستوى المجتمعات المحلية، جرى تيسير حشد الرجال وعقد جلسات المناقشة عن طريق تدريب الزعماء التقليديين الموقرين (القادة وشيوخ القرى والمعالجون بالأعشاب ورجال الدين والقابلات التقليديات وزعماء المجتمع المدني والعاملون في مجال الرعاية الصحية في المجتمع المحلي وغيرهم). وأشرف موظفو المؤسسات الصحية الكنسية، وهم مدربون على تنسيق برنامج "رجال يتحركون"، على جميع أنشطة البرنامج التي تستهدف الرجال على مستوى المجتمع المحلي إضافة إلى الحوامل وعشرائهن في المرافق الصحية.

وكان التقييم المستقل النهائي لبرنامج "رجال يتحركون" بمثابة دعم إضافي للأدلة المتزايدة الموثوق بها على أن مشاركة الذكور في مبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية تزيد الإقبال على الرعاية السابقة للولادة. وتؤدي زيادة الإقبال على الرعاية السابقة للولادة إلى تزايد إجراء فحوص فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وزيادة استلام النتائج بين الحوامل والأزواج. ويساعد أيضا إقبال الأزواج على الرعاية السابقة للولادة على تقليل العواقب الضارة التي تتعرض لها الحوامل اللاتي تثبت الفحوص إصابتهن. وتؤثر استراتيجية "رجال يتحركون" كذلك في التغير السلوكي الإيجابي بين الرجال، مما يحد من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية عن طريق الاتصال الجنسي، ويعزز المساواة بين الجنسين. وبالتالي ينبغي اعتبار استراتيجية "رجال يتحركون"، من خلال المشاركة الفاعلة للزعماء التقليديين بوصفهم مناصرين لتغير السلوك، واحدا من الطرق الفعالة لتوعية الرجال وإشراكهم في رعاية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية والوقاية منه، إضافة إلى تغير السلوك الذي يؤثر في الديناميات الجنسية.

ففي المجتمعات التي يسيطر عليها الذكور مثل زامبيا، يؤثر الرجال في المواقف والسلوكيات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التي تسهم إسهاما كبيرا في الترويج لوصمة العار وتكريسها. فوفقا للدراسة الاستقصائية للسلوك الجنسي لزامبيا لعام ٢٠٠٥، تمتنع ٧٥ في المائة من الحوامل اللاتي يقبلن على الرعاية السابقة للولادة ممن يوافقن على إجراء فحوص واستشارات فيروس نقص المناعة البشرية عن إطلاع أزواجهن على نتائج فحوصهن، بينما تمتنع قرابة ٩٠ في المائة من النساء اللاتي يوافقن على إجراء الفحص عن إطلاع أحد على النتائج إذا كانت تثبت إصابتهن أو يلتحقن بمبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل، إذ إن تلك النتيجة أو هذا القرار قد يؤدي إلى تعرضهن للعنف و/أو إلى الطلاق، وقد تنبذهن أسرهن أو أفراد مجتمعهن.

وقد تمثل الهدف من استراتيجية "رجال يتحركون" في زيادة الاستفادة من مبادرة منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية عن طريق إشراك

الذكور بهدف الإسهام في الوقاية من الإصابة بعدوى الفيروس في زامبيا. وحث البرنامج الرجال بقوة كذلك على معرفة حالتهم من حيث الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية من عدمها وعلى رعاية عائلاتهم/زوجاتهم وأسرتهم. ومن خلال تصدي مجلس البعثة الطبية الكاثوليكية لهذه المواضيع، تمكن المجلس من معالجة الديناميات الجنسية التي تعترض طريق الحوار البناء بين الجنسين وتبقي على عدم المساواة بينهما وتفضي غالبا إلى العنف.

وقد منح التقييم النهائي لبرنامج "رجال يتحركون" مجلس البعثة الطبية الكاثوليكية الفرصة لتقييم المعارف والمواقف والممارسات التي تغيرت نتيجة لجلسات المجتمع المحلي والجلسات السريرية التي كانت تستهدف زيادة مشاركة الرجال في الاهتمام بصحة الأسرة وفي الحوار. وكان أكثر ما أثار الدهشة هو عدد الرجال الذين بدأوا يصاحبون زوجاتهم الحوامل إلى مراكز الرعاية السابقة للولادة للمشاركة في جلسات المشورة والفحص، والأهم من ذلك استلام النتائج. فقد جاء لأول مرة ما يقرب من ٧٠ في المائة ممن أقبلوا على الرعاية السابقة للولادة للحصول على المشورة التي تقدم للزوجين مع عائلاتهم من الذكور. وارتفع هذا الرقم ارتفاعا كبيرا بالمقارنة بخط الأساس البالغ ٣ في المائة كما لوحظ عند بدء المشروع. ومن المعقول أن نفترض أن هذه الزيادة الكبيرة في المشورة التي تقدم للزوجين ترجع إلى تحسن مواقف الرجال الداعمة لزوجاتهم، وهي المواقف التي تعلموها مباشرة من برنامج "رجال يتحركون". وكانت ثمة زيادة هائلة بين الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية في الاستفادة من العلاجات المضادة للفيروسات العكوسة من أجل منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل ومن أجل صحتهم. فعند خط الأساس، بلغت نسبة النساء اللاتي يقبلن العلاجات المضادة للفيروسات العكوسة من أجل منع انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل ٦١ في المائة؛ وعند إتمام المشروع، قفزت هذه النسبة إلى ١٠٠ في المائة. ويمكن أن تعزى هذه الزيادات إلى تغير البيئة التي كان الفصل فيها يرجع إلى برنامج "رجال يتحركون"، وهو ما نتج عنه الحد من وصمة العار نتيجة لتوعية المجتمع المحلي والتوعية السريرية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والدور الذي يؤديه الرجال في دعم صحة الأسرة ورفاهها.

ووجه التقييم النهائي الانتباه أيضا إلى وجود تغير في المواقف لاحظته النساء في أزواجهن فيما يتعلق بالسلوكيات المؤثرة على المساواة بين الجنسين. وقد أشار سؤالان مثيران للاهتمام بشأن إنفاق دخل الأسرة إلى تحسن معدلات الحوار بين الرجال الذين شاركوا في أنشطة برنامج "رجال يتحركون" وزوجاتهم. فعند سؤال النساء عن يقرر إنفاق ما تكسبه الزوجة من أموال، أجابت نسبة أقل بمقدار ١٧ في المائة من نسبتهم في الدراسة الأساسية بأن يقررهم "الرجال غالبا". ودعما لهذا التغير، أجابت نسبة أكبر من النساء بمقدار ١٧ في المائة بأن القرارات بشأن إنفاق الأموال التي تكسبها الزوجة تُتخذ

الآن. بمشاركة الزوجين. ولوحظت أيضا تغيرات مشابهة فيما يتعلق بالأموال التي يكسبها الأزواج. فقد قالت ٦٥ في المائة تقريبا من النساء اللاتي سئلن إن القرارات المتعلقة بإنفاق الأموال التي يكسبها الزوج أصبحت بعد جلسات التواصل التي أجراها برنامج "رجال يتحركون" تُتخذ بمشاركة الزوجين. وهذه النسبة تمثل زيادة عن نسبة النساء اللاتي سئلن عند بدء البرنامج وكانت قد بلغت ٤١ في المائة حينئذ.

وفي معظم المناطق الريفية في زامبيا، من الشائع أن يؤدي الرجال زواجهم إذاية بدنية ويعتبر ذلك أمرا مقبولا من الناحية الثقافية. وتنبع هذه الممارسة من عدم المساواة بين الجنسين والنفوذ السلطي الذي يمارسه الرجال على النساء. ومن المثير للاهتمام ملاحظة أن ٩٨ في المائة من النساء اللاتي أجريت معهن مقابلات أبلغن عن حدوث تراجع نسبي في سلوك العنف لدى أزواجهن عقب مشاركتهم في برنامج "رجال يتحركون"، بينما أبلغت ٣١ في المائة من النساء اللاتي أجريت معهن مقابلات عن توقف عشرائهن من الذكور فعليا عن إذايتهن في الاثني عشر شهرا التي أعقبت المشروع.

وتعكس هذه النتائج مدى مساهمة تنفيذ برنامج "رجال يتحركون" في إحداث تغيرات في السلوك والمواقف لدى الرجال في المناطق التي أجريت فيها الدراسة الاستقصائية فيما يتعلق بمنع انتقال الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية من الأم إلى الطفل وخدمات المشورة والفحص الطوعية وجوانب من المساواة بين الجنسين والعنف الجنساني. وختاما، ساهم برنامج "رجال يتحركون" مساهمة كبيرة فيما يلي:

- (أ) زيادة فحوص فيروس نقص المناعة البشرية للحوامل واستلامهن للنتيجة؛
- (ب) تحسن ملحوظ في مقبولية ما يلي:
- '١' إجراء الحوامل الفحوص مع أزواجهن واستلامهم النتائج معا كزوجين في أماكن الرعاية السابقة للولادة؛
- '٢' إجراء الفحوص للرجال من عموم السكان، بما في ذلك زيادة عدد العشراء الذكور والأزواج الذين يعرفون حالة إصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية ويطلع كل منهم الآخر عليها؛
- '٣' خدمات الوقاية المقدمة للنساء والرجال والأزواج غير المتوافقين من غير المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية؛
- '٤' خدمات الوقاية والرعاية والعلاج المقدمة للنساء والرجال والأسر المصابة بفيروس نقص المناعة البشرية كجزء من الرعاية المركزة على الأسرة، ومنها

قبول العلاجات المضادة للفيروسات العكوسة والالتزام بها من أجل الوقاية من انتقال الإصابة من الأم إلى الطفل من خلال النساء اللاتي تثبت الفحوصات إصابتهن؛

(ج) زيادة الوعي بقضايا المساواة بين الجنسين التي تسفر عن إجراء مزيد من الحوار حول إدارة شؤون الأسرة والحد من العنف العائلي.

وكما أوضحت دراسات أخرى، يظهر برنامج ”رجال يتحركون“ أيضا زيادة احتمال حصول الرجال على المعلومات الصحية من رجال آخرين. وأوضح برنامج ”رجال يتحركون“ أنه من الملائم والمجدي الاستعانة بالزعماء التقليديين مثل القادة والشيوخ والقابلات التقليديات ورجال الدين والمعالجين بالأعشاب لتيسير تغيير السلوك الذي من شأنه الحد من الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية عن طريق الاتصال الجنسي، ولا سيما الحد من العلاقات الجنسية المتزامنة المتعددة، والشروع في تغيير الديناميات الجنسية.